Converted by Tiff Combine - unregistered

العروس. فما تفكّر بغير انسعادة في ارتداء فستان مثله، ذات يومٍ، أبيض كله، مع وشاح ينسحب في الخلف وزهورٍ على الجبين. كانت تفصّل أثواباً للدمية، وتكلّمها وترتّب لها كلّ يومٍ عرساً، لمجرد أن تراها تحت الوشاح والتاج. وقد ـ زوّجت دميتها لحيوانات الزريبة كلّها، وبخاصةٍ للدّجاجة العجوز العمياء، التي كانت تلائم أشد الملاءمة دور العريس، لأنها لم تكن تحاول الهرب، فتمكث قابعةً في عماها، مطيعةً.

وحين قال ابن الكولونيل « بربوزا » لماريا: يا للصغيرة المسكينة « أصبحت أهلاً للزواج يا صغيرة، هل تتزوجينني »؟ أجابت: نعم، لأنه قدّم لها وشاحاً جميلاً. إنها لم تفكّر لحظةً واحدةً أن الشاب يتحدث بلغةٍ مثقفةٍ بالنسبة لها، وأنّ الزواج في تلك اللغة يعني أن تقدم على مضاجعته على شاطىء النهر. وقد قبلت « ماريا »، وهي مهتاجة كلّها، ثم انتظرت إلى ما لا نهاية له ثوب العروس، والوشاح، وإكليل الزهر. فنالها بدلاً من ذلك تأديب الأب « باتيستا » الموجع، وإسم ماريا ذات الوشاح، عندما شاع الأمر.

ولكنها لم تفقد بسبب ذلك هوسها. فحين طردت من البيت الأبوي، لم يعد يفوتها عرس، مختبئةً في الكنيسة حتى لا ترى، إذ لا يحق لبغي أن تشارك في حفلة زواجٍ. فلما تزوج « بربوزا » الشاب، ذاك الذي أغواها، من ابنة الكولونيل « بوافنتورا » (Boaventura) ـ ويا له من عرس عظيم! كان حديث الناس جميعاً ـ. كانت هناك لترى العروس البارعة الجمال، فتاة من عائلةٍ كبيرةٍ، ولم يُر قطّ ثوب عرسٍ أحلى من ذاك الثوب، مع ذيلٍ لا ينتهي، ووشاحٍ يغمر الوجه، مطرّزٍ كله، أعجوبة! والذي حدث من بعد ذاك العرس، أن حطّت « ماريا » على رصيفنا ودخلت بيت « تيبريا ».